بحوث قسم اللغة العربية

بلاغة الاطناب والإيجاز في آيات الصلاة في القرآن الكريم

إعداد

رضا محمد مغازي هنداوي

(باحث دكتوراه)

ملخص البحث باللغة العربية

-1المبالغة بعد دراسة المنهج القطعي في آيات الصلاة في القرآن الكريم ، على أقوال المفسرين المهتمين بالجانب البلاغي (مثل ابن عاشور - الألوسي - أبو السعود - الكشاف)) وغيرها) ، وكذلك آراء علماء البلاغة ، فقد وجدت أن الأسلوب القطعي في آيات الصلاة في القرآن الكريم قد بلغ سبعة أنواع من أنواع البلاغة من المبالغة ، ولكل نوع من هذه الأنواع ما يخصه. الدلالات الخطابية الخاصة التي يتطلبها السياق التعريف :لغويًّا: مصدر أكثر فصاحة ، إذ بالغ في إطالة ذيله .اصطلاحا: هو إضافة اللفظ إلى المعنى من أجل المنفعة ، أو أداء المعنى بعبارة تزيد على ما هو معروف عند الخطباء: لفائدة تقويته وتأكيده . . ومن أنواع المبالغة الواردة في آيات الصلاة :أولاً: التكرار (اللطف الخاص بالعام :(ثانيًا: التفصيل - اللطف الكامل للجزء :ثالثًا: التكرار - لطف العام على الخاص :رابعاً: المغالاة - ذكر الشيء ونتيجته :خامسا: التعاطف .سادساً: التفصيل - التلخيص ثم التفصيل :سابعاً: التفصيل - التفصيل ثم التلخيص:

1- Overstatement

After studying the hyperbolic method in the verses of prayer in the Noble Qur'an, according to the opinions of the commentators interested in the rhetorical aspect (such as Ibn Ashour - Al-Alusi - Abu Al-Saud - Al-Kashshaf) and others), as well as the opinions of rhetoric scholars, I found that the hyperbolic method in the verses of prayer in the Holy Quran has reached seven types of rhetoric Types of overstatement, and each of these types has its own rhetorical connotations required by the context

Definition:

Linguistically: It is a more eloquent source, as it exaggerated and lengthened its tails.

idiomatically: it is the addition of the utterance to the

meaning for the benefit, or it is the performance of the meaning with a phrase that is in excess of what is known among the rhetoricians: for the benefit of strengthening and emphasizing it .

Among the types of exaggeration mentioned in the verses of prayer:

First: Redundancy (special kindness to the general):

Second: Elaboration - Kindness of the whole to the part:

Third: Redundancy - the kindness of the general to the particular:

Fourth: Overstatement - mentioning something and its result:

Fifthly: sympathy.

Sixth: Elaboration - summing up and then detailing:

Seventh: Elaboration - detail and then summarization:

مقدمة

(... وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ج ....) من منطلق هذه الأية الكريمة أن القرآن الكريم لا يحيط بعلمه إلا الله أو ما أوحاه الله إلي نبيه محمد صلي الله عليه وسلم . وما أفاض الله علي صحابته وهم خير البشر بعد الأنبياء ثم أصطفى الله من خلقه من جعلهم الله مصابيح الهدي وأنوار الدجي في كل زمان ومكان وهم العلماء وكل حسب ما أفاض الله عليه .

وقد تناولت أسلوب الإطناب والإيجاز في آيات الصلاة في القرآن الكريم حسب قواعد علماء البلاغة في كتبهم وما تعرضت له كتب التفسير المهتمة بالجانب البلاغي وما تعارفت عليه علوم اللغة العربية وعلوم القرآن الكريم فكل منهما يرتبط ببعضه ارتباط الروح بالجسد لقوله تعالي *(إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ* (2)) سورة يوسف

والآيات التي تناولت الإطناب والإيجاز كانت لاغراض بلاغية أو تناسب الجو العام للسورة الكريمة من عقيدة أو عبادة ، .... فالقرآن الكريم حمّال لمعاني

شتى منها ما هو سهل المنال قريب المعاني واضح الدلالة يفهمه العامي والعالم ومنها من هو عميق الدلالة بعيد الإشارة احتوي علي اسرار ومعاني تحيرت فيه عقول العلماء والبلغاء علي مر العصور.

وبعد دراسة أسلوب الاطناب في آيات الصلاة في القرآن الكريم حسب أراء المفسرين المهتمين بالجانب البلاغي (كابن عاشور – الألوسي – أبو السعود – الكشاف) وغيرهم) وكذلك أراء علماء البلاغة وجدت إن أسلوب الإطناب في آيات الصلاة في القرآن الكريم قد وصل إلي سبعة أنواع من أنواع الإطناب ، وكل نوع من هذه الأنواع له دلالات بلاغية خاصة به تطلبها السياق

تعريف الإطناب :

لغةً: هو مصدر أطنب فى كلامه، إذ بالغ فيه وطوّل ذيوله.

اصطلاحًا: هو زيادة اللفظ على المعنى لفائدة، أو هو تأدية المعنى بعبارة زائدة عن متُعارف أوساط البلغاء: لفائدة تقويته وتوكيده(١).

من بلاغة النَّظم القرآنى فى الإطناب فى آيات الصَّلاة:

بلاغة الإطناب والايجاز في آيات الصلاة في القرآن الكريم

أولًا: إطناب (عطف الخاص على العام):

١- فى قوله تعالى: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾ (٢).

في قوله: **{حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ}** نجد جمع الصَّلوات يشير إلى أهمِّيَّة المحافظة على كل صلاة، حيثُ لا يُجزئ البعض عن غيره، وعلى هذا الجمع عطف- سبحانه- مفردًا من جنسه فى قوله تعالى:**{وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ}** عطفًا للخاص على العام " وإنَّما أفردت وعطفت على الصلوات؛ لانفرادها بالفضل، وهي صلاة العصر "(٣).

٢- فى قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ ﴾ (٤).

فيه عطف **قوله:** {وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ} على قوله: { يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ}، فهو عطف للخاص على العام ، فنجد أن" التَّمسُّك بالكتاب يشتمل على كل عبادة، ومنها إقامة الصَّلاة، ... إظهار لمزية الصَّلاة لكونها عماد الدِّين، وفارقه بين الكفر والإيمان"(٥).

٣- في قوله تعالى:﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن دَآبَّةٍ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ (٦) .

في قوله: { وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ} وردَ عطف الخاص وهم {الْمَلائِكَة} على العام وهو:{ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ }، حيثُ خصَّهم بالذِّكر بعد العموم، وذلك تنويهًا بفضلهم، ولرفع شأنهم(٧).

٤- فى قوله تعالى: ﴿إِنَّنِىٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدْنِى وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِىٓ ﴾ (٨).

قوله: { فَٱعْبُدْنِى وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ } ، فقد خُصَّت الصَّلاةُ بالذِّكر وأُفردت بالأمر مع اندراجها فى الأمر بالعبادة، حيثُ عطف الأمر بالصَّلاة على الأمر بالعبادة المشتملة عليه عطفًا للخاص على العام، وذلك لفضلها وسمو شأنها على سائر العبادات(٩) .

٥- في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِمْ فِعْلَ ٱلْخَيْرَٰتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِ ۖ وَكَانُواْ لَنَا عَٰبِدِينَ ﴾ (١٠).

قوله:{وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ} وورود ذكر الصَّلاة هنا ضمن ما أوحى الله به إلى أنبيائه معطوفًا على{فِعْلَ ٱلْخَيْرَٰتِ} ومتبوعًا بعطف {وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِ } فى إطار عطف الخاص على العام، إيضاح لشأنها بذكرها على هذا النَّحو المبيّن شأن الموحى به من الخيرات(١١) .

٦- في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ ٱلْعَذَابُ ۗ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ﴾ (١٢) .

حيث عطف الخاص فى قوله: { وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ } على العام فى قوله { مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ }، وذلك يدعو لتدبير ما اشتمل عليه هذا الخاص من آيات حسِّيَّة مرئية. وقد قيل إنَّ هذا " إفرادًا لها بالذِّكر، لشهرتها واستبعاد ذلك منها بحسب الظَّاهر فى باديء النَّظر القاصر، كما قيل: أو لأنَّها قد عُبدت من دون الله تعالى، إمَّا باعتبار شخصها أو جنسها"(١٣) .

٧- في قوله تعالى: ﴿ فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْـَٔاصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ ۙ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٣٧﴾ لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ (١٤) .

قوله{ تِجَٰرَةٌ } حيث عطف الـ{بَيْعٌ } عليها، وذلك من قبيل ذكر الخاص على العام؛ لأنَّ التِّجارة هى البيع والشِّراء طلبًا للرِّيح . ونبَّه على هذا الخاص؛ لأنَّه في الإلهاء أدخل من قِبل أن التَّاجر إذا اتَّجهت له بيعة رابحة وهى **طِلْبَتُهُ** الكلِّيَّة من صناعته أَلْهَتْهُ ما لا يُلهيهِ شيء يُتوقَّع فيه الرِّيح؛ لأنَّ هذا يقين وذاك مطنون"(١٥) .

٨- فى قوله تعالى:﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلطَّيْرُ صَٰٓفَّٰتٍ ۖ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسْبِيحَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴾ (١٦).

ورد عطف الخاص فى قوله: {وَٱلطَّيْرُ صَٰٓفَّٰتٍ} على العام فى قوله: { مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ} حثًّا على تدبُّر عجيب صنع الله فيه.

واتِّباع عطف{وَٱلطَّيۡرُ} خاصَّة على ما قبلها من العام، بقوله تعالى:{كُلٌّ قَدۡ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسۡبِيحَهُۥۗ} إيضاح لاختصاص كل ممَّا ذكر بصلاة وتسبيح على نحو يعلمه الله تعالى(١٧).

ثانيًا: إطناب- عطف الكل على الجزء:

فى قوله تعالى:﴿قَدۡ أَفۡلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ١٤ وَذَكَرَ ٱسۡمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ﴾ (١٨).

قوله: {وَذَكَرَ ٱسۡمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ} أى تكبيرة الإحرام التى يُفتتح بها الصلاة جزء من أركان الصَّلاة، ففى هذه الآية الكريمة أنَّ المصلِّى يُكبِّر ثُمَّ يدخل فى الصَّلاة.

رأى أخر: قوله: {وَذَكَرَ ٱسۡمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ} أى: كبَّر يوم العيد فصلَّى العيد، فالتكبيرة جزء من شعائر الصَّلاة.

ثالثًا: إطناب- عطف العام على الخاص:

قوله تعالى:﴿ءَأَشۡفَقۡتُمۡ أَن تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَٰتٖۚ فَإِذۡ لَمۡ تَفۡعَلُواْ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥۚ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ﴾ (١٦).

قوله: { وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ} عطف طاعة الله ورسوله ﷺعلى الصَّلاة، وهو عطف العام على الخاص.

رابعًا: إطناب- ذكر الشَّىء ونتيجته:

فى قوله تعالى: ﴿ أَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي يَنۡهَىٰ ٩ عَبۡدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ١٠ أَرَءَيۡتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلۡهُدَىٰٓ ١١ أَوۡ أَمَرَ بِٱلتَّقۡوَىٰ ١٢ أَرَءَيۡتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰٓ ١٣ أَلَمۡ يَعۡلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ﴾ (٢٠).

فقد وَرَدَ ذِكر الصَّلاة هنا، وما ينتج عنها من تقوى وهدى " المذكور فى أوَّل الآية هو الصَّلاة وهو قوله: {أَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي يَنۡهَىٰ ٩ عَبۡدًا إِذَا صَلَّىٰٓ} والمذكور هاهنا أمران، وهو قوله: { أَرَءَيۡتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلۡهُدَىٰٓ} فى فعل الصَّلاة، فلم ضمَّ إليه شيئًا ثانيًا، وهو قوله: { أَوۡ أَمَرَ بِٱلتَّقۡوَىٰٓ }؟ جوابه: من وجوه أحدها: أن الذى شق على أبي جهل من أفعال

الرسولﷺ هو هذان الأمران: الصَّلاة، والدُّعاء إلى الله، فلا جرم ذكرهما هاهنا"[٢١] .

خامساً: إطناب بالعطف:

فى قوله تعالى: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ۝١ فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ ۝٢ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ۝٣ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝٤ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝٥ ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ ۝٦ وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ﴾ [٢٢] .

قوله{فَذَٰلِكَ } عطفًا على الَّذِي يُكَذِّبُ، إمّا عطف ذات على ذات، وصفة على صفة، ويكون جواب أَرَأَيْتَ محذوفا لدلالة ما بعده عليه، كأنه قيل: أخبرنى، وما تقول فيمن يكذب بالجزاء؟ وفيمن يؤذى اليتيم ولا يطعم المسكين؟ أنعم ما يصنع؟[٢٣].

سادساً: إطناب- إجمال ثُمَّ تفصيل:

١- في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [٢٤] .

فالإيمان بالغيب فعل أفعال العبد من إقامة الصلاة، وإنفاق المال، والإيمان بما أُنزل على رسول الله ﷺ، والإيمان بالكتب السماوية السابقة، فهو تفصيل للإيمان بالغيب، ومن الإيمان بالغيب اليقين باليوم الآخر.

٢- فى قوله تعالى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا ۖ فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا۟ تَعْلَمُونَ﴾ [٢٥] .

كما ناسب حال الأمن أن يكون الجواب بالأمر مفصلًا مقترنًا بغايته فى أسلوب تشبيهى دلّ حيث قال تعالى: { فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا۟ تَعْلَمُونَ} أى: " فصلُّوا صلاة الأمن، وعبَّر عنها بالذِّكر؛ لأنَّه معظم أركانها،... ذكرا مثل ما {عَلَّمَكُم } من الشَّرائع وكيفية الصَّلاة حالتى الأمن والخوف"[٢٦] .

فصلُّوا صلاة الأمن من إتمام أركان، وسنن، وهيئات الصَّلاة، وعبَّر عنها بالذِّكر.

٣- في قوله تعالى: ﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ۖ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ﴾(٢٧).

قوله:{خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ} تفصيل بعد إجمال، فقد أجمل " الخيرية" فى قوله { أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ} ولم يفصل أسباب هذه الخيرية، ثُمَّ فصلها فى هذه العبارة بان أصل خَلقه هو " النَّار"، وأن أصل خلق آدم هو " الطين" طاويًا فى هذه العبارة علَّة التَّفضيل وهى: أن النَّار أفضل من الطين؟(٢٨)

٤- فى قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ ٱلْعَذَابُ ۗ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ۩﴾ (٢٩).

الإجمال فى قوله:{ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ }، ثُمَّ تلاه تفصيل فى قوله: { وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ..}.

قوله: { إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ } هذا التَّفصيل الذى أعقب ذلك الإجمال آية من آيات البلاغة المعجزة في كتاب الله العزيز، ومن أحسنُ من الله حديثًا؟(٣٠).

٥- في قوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰٓإِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ ۖ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ ﴿٧٥﴾ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ ۖ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ﴾ (٣١).

قوله:{بِيَدَىَّ ۖ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ } تفصيل بعد إجمال، و{أَمْ} متّصلة. والمعنى: أى الدَّاعيين كان السَّبب في عصيانك، وقد أجاب إبليس معينًا الأول، وهو الاستكبار:{ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ ۖ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ}(٣٢).

٦- فى قوله تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ

وَمَثَلُهُمْ فِي ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴾ (٣٣) .

فى هذه الآية بيانًا مفصَّلا لما جاء قبلها مُجملًا يدل على مكانة وشأن الرسولﷺ ورسالته وغايته وذلك فى قوله ﷻ: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴾(٣٤) .

سابعًا: إطناب- تفصيل ثُمَّ إجمال:

١- فى قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ (٣٥) .

وتعداد أعمالهم المذكورة بعد { إِنَّ} في إطار العطف، ثُمَّ جمعها بالفعل { يَرْجُونَ }، ممَّا يشير إلى مرافقة حال الرَّجاء تلك، لجميع الأعمال المذكورة قبلها، ممَّا يشير بدوره إلى كونها متّجهة إلى الله تعالى فى صدق وسداد(٣٦) .

٢- في قوله تعالى: ﴿إِلَّآ أَصْحَٰبَ ٱلْيَمِينِ ﴿٣٩﴾ فِى جَنَّٰتٍ يَتَسَآءَلُونَ ﴿٤٠﴾ عَنِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٤١﴾ مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُوا۟ لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ ٱلْمِسْكِينَ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ ٱلْخَآئِضِينَ ﴿٤٥﴾ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ﴾(٣٧) .

حيثً " سلكوا بها طريق الإطناب المناسب لمقام التحسُّر والتلهُّف على ما فات، فكأنَّهم قالوا: لأنَّا لم نكن من المؤمنين؛ لأنَّ أهل الإيمان اشتهروا بأنَّهم أهل الصَّلاة، وبأنَّهم فى أموالهم حق معلوم للسّائل والمحروم، وبأنَّهم يؤمنون بالآخرة وبيوم الدِّين ويصدِّقون الرُّسل"(٣٨).

٢- الإيجاز

وبدراسة اسلوب الايجار في آيات الصلاة في القرآن الكريم وجد له دواعي كثيره استدعاها المقام البلاغي كما يقول صاحب كتاب جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع (الهاشمي)

تعريف الإيجار:

عرّفه الجرجانى بقوله: " أداء المقصود بأقلّ من العبارة المُتعارفة"(٣٩) .

دواعى الإيجاز(٤٠) :

للإيجاز دواعى كثيرة منها:

١- الاختصار. ٢- تسهيل الحفظ. ٣- تقريب الفهم. ٤- ضيق المقام.

٥- إخفاء الأمر على غير السَّامع. ٦- الضَّجر والسَّآمة.

٧- تحصيل المعنى الكثير باللفظ اليسير.

تمهيد:

يُمكن القول مع القائلين: " إنَّ القرآن الكريم يستثمر دائمًا برفق أقل ما يمكن من اللفظ فى توليد أكثر ما يمكن من المعاني، أجل "(٤١) .

من بلاغة النَّظم القرآنى فى الإيجاز فى آيات الصَّلاة:

أولاَ: إيجاز بالحذف:

١- فى قوله تعالى: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾ (٤٢) .

ويتعلَّق معنى الأمر فى قوله :{حَٰفِظُواْ} بدلالة المبالغة التى تتضمَّنها صيغته محقِّقًا ثراء معنويًا متَّصلًا بأداء الصَّلاة على نحو خاص؛ فيصير بمعنى: " داوموا على أدائها لأوقاتها من غير إخلال"(٤٣) .

٢- فى قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا تُنذِرُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُم بِٱلۡغَيۡبِۖ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَۚ وَمَن تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفۡسِهِۦۚ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلۡمَصِيرُ﴾ (٤٤) .

قوله:{ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُم بِٱلۡغَيۡبِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ} آثر النَّظم القرآنى التَّعريف بالمؤمنين، حيثُ وصفهم بالخشية لربّهم- جلَّا وعلا-، وإقامة الصَّلاة، دون أن يستحضرهم بأشهر ألقابهم المعروفة وهى الإيمان لأنَّه " لمَّا كانت هاتان الصِّفتان من خصائص المسلمين صار المعنى: إنَّما تنذر المؤمنين، فعدل عن استحضارهم بأشهر ألقابهم مع ما فيه من الإيجاز إلى استحضارهم بصلتين مع ما فيهما من الإطناب، تذرعًا بذكر هاتين الصلتين إلى الثناء عليهم بإخلاص الإيمان في الاعتقاد والعمل"(٤٥) .

٣- قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾ (٤٦).

قوله:{ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ }، حيثُ اتبع ذلك بأمر آخر معطوف عليه، فقال:{ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَ } فاقترن بذلك الأمر بالسَّعى إلى ذكر الله بالأمر بترك البيع " أى واتركوا المعاملة على أن البيع مجاز عن ذلك فيعم البيع، والشِّراء، والإجارة، وغيرها من المعاملات، أو هو دال على ما عداه بدلالة النَّص ولعلّه الأولى والأمر للوجوب فيحرم كل ذلك "(٤٧) .

٤- فى قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ ١ قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا﴾ (٤٨).

لقد وضَّح الإمام الزمخشرى دلالة ذلك فى إيجازٍ بليغ، حيث قال: " أُمِرَ ﷺ بأن يختار على الهجود التَّهجُّد، وعلى التزمُّل التشمُّر، والتَّخفُّف للعبادة والمجاهدة فى

الله، **لا** جرم أنّ رسول الله ﷺ قد تشمَّر لذلك مع أصحابه حقَّ التَّشمُّر ، وأقبلوا على إحياء لياليهم، فخفَّف عنهم "[٤٩] .

فالأمر بالفعل **{ قُمِ}** بعد النِّداء له دلالاته وغاياته في تحقيق معنى شأن هذا القيام وما يتضمَّنه من تهجُّد؛ لذا فقد اقترن هذا الأمر بالحكمة المعلّلة له، كما اقترن بما يبين وجوهه وكيفيته، وما يعين على بلوغه مبلغ الكمال المنشود من هذه الصَّلاة[٥٠] .

٥- في قوله تعالى: ﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّاۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيۡهَا زَكَرِيَّا ٱلۡمِحۡرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزۡقٗاۖ قَالَ يَٰمَرۡيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَاۖ قَالَتۡ هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ ﴾[٥١] .

" دلَّ قولة: **{كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيۡهَا زَكَرِيَّا ٱلۡمِحۡرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزۡقٗا }** على كلام محذوف، أى فكانت مريم ملازمة لخدمة بيت المقدس، وكانت تتعبَّد بمكان تتَّخذه بها محرابًا، وكان زكريا يتعهَّد تعبّدها فيرى كرامةً لها أن عندها ثمارًا في غير وقت وجود صنفها. **{كُلَّمَا }** مركَّبةٌ من (كل) الذى هو اسم لعموم ما يضاف هو إليه، ومن (ما) الظرفية وصلتها المقدرة بالمصدر، والتَّقدير: كل وقت دخول زكريا عليها وجد عندها رزقًا"[٥٢] .

٦- فى قوله تعالى: ﴿كَيۡفَ يَكُونُ لِلۡمُشۡرِكِينَ عَهۡدٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِۦٓ إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّمۡ عِندَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۖ فَمَا ٱسۡتَقَٰمُواْ لَكُمۡ فَٱسۡتَقِيمُواْ لَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَّقِينَ ٧ كَيۡفَ وَإِن يَظۡهَرُواْ عَلَيۡكُمۡ لَا يَرۡقُبُواْ فِيكُمۡ إِلّٗا وَلَا ذِمَّةٗۚ يُرۡضُونَكُم بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَتَأۡبَىٰ قُلُوبُهُمۡ وَأَكۡثَرُهُمۡ فَٰسِقُونَ ﴾[٥٣] .

فى **{كَيۡفَ}** إيجاز بالحذف تقديره: (يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسولهﷺ) حذف من الثانى لدلالة الأول عليه، وفى الحذف فخامة لا توجد لو ذُكِرَ المحذوف، ومن أسرار هذا الحذف ضيق المقام من المشركين وخيانتهم[٥٤] .

٧- فى قوله تعالى: ﴿ قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٌ ﴾ (٥٥) .

ودلالة " إيجاز الحذف " هنا على هذا المعنى دلالة تأكيد وبيان ملازمة لدلالة الثناء ففى قوله تعالى: { قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقِيمُواْ ...} إنَّما كان مقول القول [فيه] محذوفًان ووقع {يُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُنفِقُواْ } جوابًا للقول المحذوف ودليلًا عليه، وأصل الكلام: قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا الصلاة وينفقوا، ويكون هذا الجواب خبرًا من الله تعالى، أن رسول الله ﷺ " إن قال لهم هذا القول امتثلوا بمقتضاه فأقاموا الصَّلاة وأنفقوا "(٥٦) ، وقيل في ذلك بل: " هو مضارع بلفظ الخبر، ومعناه الأمر، والمعنى: أقيموا الصلاة"(٥٧) . وقيل أيضًا: إن {يُقِيمُواْ} مجزوم بإعمال لام أمر مضمرة فيه(٥٨) .

ولعلَّ التَّأويل الأوَّل في ذلك أكثر مناسبة لدلالة التَّشريف ومقام الثناء الذى ورد في سياقه دلالة على سرعة الاستجابة بموجب صفة الإيمان والإضافة في قوله تعالى:{لِّعِبَادِيَ } والله أعلم(٥٩) .

٨- فى قوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰٓإِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴾ (٦٠) .

قوله: { أَلَّا تَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ } أى مالك فى ألاَّ تكون، فحذفت للإيجاز، وفى العبارة إيجاز بالحذف باعتبار آخر، إذ التقدير: مالك فى ألاَّ تكون ساجدًا مع السَّاجدين وقت سجودهم لذلك أوثرت (مَعَ) على (فِى) لما فى (مَعَ) من معنى المُصاحبة فى السُّجود(٦١) .

٩- في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ قَالَ ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴿٦١﴾ قَالَ أَرَءَيْتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (٦٢) .

قوله: { لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلًا } اللام موطئة للقسم و(إن) شرطية.{ لَأَحْتَنِكَنَّ} جواب القسم سد مسدَّ جواب الشَّرط، فهو إيجاز بالحذف، سرّه استثمار أقل ما يمكن من الألفاظ، فى أكثر ما يمكن من المعانى وهو من شجاعة العربية كما يقول ابن جنّى فى " الخصائص".

فى قوله: { لَئِنْ أَخَّرْتَنِ } إيجاز بالحذف؛ لأنَّ التقدير: أخَّرت موتى إلى يوم القيامة(٦٣) .

١٠- فى قوله تعالى: ﴿ فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْـَٔاصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَـٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَـٰرُ ﴿٣٧﴾ لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ (٦٤) .

فى قوله: {أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟ } إيجاز بحذف المضاف، أى: أنَّه- سبحانه- يجزيهم جزاء أحسن ما عملوا، وفى الحذف إشعار بأنَّ الجزاء من جنس العمل، وأن أعمالهم الحسنة تكون لهم فى الآخرة(٦٥)، وأنَّ الله سبحانه وتعالى " يتفضَّلُ عليهم بأشياءَ لم تُوعد لهم بخصوصيَّاتِها أو بمقاديرِها ولم تخطُر ببالِهم كيفيَّاتُها ولا كميَّاتُها، بل إنَّما وُعدت بطريقِ الإجمالِ في مثلِ قولِه تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ..﴾ (٦٦) .

١١- فى قوله تعالى: ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَـٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْـَٔاخِرَةَ وَيَرْجُوا۟ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَـٰبِ ﴾(٦٧) .

فقد ورد الاستفهام هنا فى تركيب " دال على نفى التَّشابه"(٦٨) ، ونفى التَّشابه المُشار إليه هنا قائم على إيجاز الحذف الذى يفهم بدلالة السِّياق، فالآية التى قبلها هذه: ﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَـٰنَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُۥ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُۥ نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِىَ مَا كَانَ يَدْعُوٓا۟ إِلَيْهِ مِن

﴿قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا ۖ إِنَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ﴾ [٦٩] ، فكأنَّه قيل: " أهذا الذى هو هكذا خير أم من هو قانت آناء الليل فأضمر المبتدأ "[٧٠] .

١٢- في قوله تعالى: ﴿ أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ فَوَيْلٌ لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [٧١].

الإيجاز بالحذف لدلالة السياق عليه، حيثُ حذف خبره وتقديره كمن طبع الله على قلبه؟ ومثله {أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ ..} [٧٢] ؟ أي كَمَنْ هو كافرٌ جاحدًا لربّه؟"[٧٣].

١٣- فى قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ﴾ [٧٤].

قوله: " {قُمْ فَأَنذِرْ} ومفعول أنذر محذوف لإفادة العموم، أى: أنذر النَّاس كلّهم وهم يومئذ جميع النَّاس ما عدا خديجة رضي الله عنها فإنَّها آمنت فهى جديرة بالبشارة"[٧٥] .

١٤- فى قوله تعالى: ﴿ أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ۝٩ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ۝١٠ أَرَءَيْتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلْهُدَىٰٓ ۝١١ أَوْ أَمَرَ بِٱلتَّقْوَىٰٓ ۝١٢ أَرَءَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١٣ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ﴾ [٧٦] .

قوله تعالى : { أَرَءَيْتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلْهُدَىٰٓ ۝١١ أَوْ أَمَرَ بِٱلتَّقْوَىٰٓ} وقوله ﷻ:{ أَرَءَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰٓ } والمفعول الأول للأول الموصول، وللثاني والثالث محذوف وهو ضمير يعود عليه أو اسم إشارة يشار به إليه، والمفعول الثاني للثالث قوله سبحانه {أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ} والأوّلان متوجّهان إليه أيضًا وهو مقدر عندهما، وترك إظهاره اختصارًا، ونظير ذلك أخبرني عن زيد إن وفدت عليه، أخبرني عنه إن استخبرته، أخبرني عنه إن توسَّلت إليه، أما يوجب حقي وليس ذلك من التنازع؛ لأنَّ الجمل لا يصح إضمارها وإنَّما هو من الطلب المعنوي والحذف في غير التنازع، وجواب الشرط في الجملتين محذوف لدلالة ألم يعلم عليه ويقدر حسبما تقتضيه الصناعة، وقيل يدل عليه أَرَأَيْتَ مرادًا به ما سيذكر قريبًا إن شاء الله تعالى ويقدر كذلك، والكلام عليه أيضًا نظير ما مر آنفًا، والضَّمائر المستترة في كان وما بعد من الأفعال للنَّاهي والمراد

من {أَرَءَيْتَ} أخبرني فإنَّ الرؤية لما كانت سببًا للعلم أجرى الاستفهام عنها مجرى الاستخبار عن متعلّقها "[٧٧] .

١٥- فى قوله تعالى: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ۝١ فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ ۝٢ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ۝٣ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝٤ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝٥ ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ ۝٦ وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ﴾ [٧٨].

يوجد هنا مجاز حذف، وهذا ما رآه الأمام الزمخشرى، فكأنَّه قيل: " فإذا كان الأمر كذلك، {فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ} الذين يسهون عن الصلاة قلَّة مبالاة بها، حتى تفوتهم أو يخرج وقتها، أو لا يصلُّونها كما صلاها رسول الله ﷺ والسَّلف، ولكن ينقرونها نقرا من غير خشوع وإخبات، ولا اجتناب لما يكره فيها: من العبث باللحية والثياب، وكثرة التثاؤب، والالتفات، لا يدرى الواحد منهم عن كم انصرف، ولا ما قرأ من السور، كما ترى صلاة أكثر من ترى الذين عادتهم الرِّياء بأعمالهم ومنع حقوق أموالهم"[٧٩] ، **ثُمَّ قال:** " وطريقة أخرى: أن يكون فَذلِكَ عطفًا على الَّذِي يُكَذِّبُ، إمّا عطف ذات على ذات، وصفة على صفة، ويكون جواب أَرَأَيْتَ محذوفا لدلالة ما بعده عليه، كأنه قيل: أخبرنى، وما تقول فيمن يكذب بالجزاء؟ وفيمن يؤذى اليتيم ولا يطعم المسكين؟ أنعم ما يصنع؟ ثُمَّ قال {فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ} أى إذا علم أنه مسيء، فويل للمصلين، على معنى: فويل لهم، إلاَّ أنَّه وضع صفتهم موضع ضميرهم؛ لأنَّهم كانوا مع التَّكذيب وما أضيف إليهم ساهين عن الصَّلاة مرائين، غير مُزكِّين أموالهم"[٨٠] .

ثانيًا: إيجاز بالقصر:

١- فى قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ ۖ فَعَسَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ أَن يَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ﴾ [٨١] .

قوله: {مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ} ففى الأسلوب إيجاز قصر، حيثُ حوى اللفظ القليل المعنى الكثير، وهذه سمة عامّة من سمات

أسلوب الذِّكر الحكيم الذى تجنى من الغصن الواحد من شجرة بلاغته المباركة أنواعًا من الثَّمر. ونلحظ أنَّ النَّظم الكريم لم يذكر الإيمان بالرسول ﷺعلى الرَّغم من أنَّه ركن عظيم من أركان الإيمان يجب أن يتَّصف به المؤمنون " لأنَّه قد ذكر الإيمان به – عليه الصَّلاة والسَّلام– قد طوى تحت ذكر الإيمان بالله تعالى دلالة على أنَّهما كشيءٍ واحد إذا ذكر أحدهما فُهِمَ الآخر"(٨٢)

٢– فى قوله تعالى: ﴿طسٓ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡقُرۡءَانِ وَكِتَابٖ مُّبِينٖ ١ هُدٗى وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ٢ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ﴾ (٨٣) .

قوله:{ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ} " صفةٌ مادحةٌ لهم– أى المؤمنين– وتخصيصُهما بالذكِرِ؛ لأنَّهما قرينَتا الإيمانِ وقطرا العباداتِ البدنيَّةِ والماليَّةِ، مستتبعانِ لسائرِ الأعمالِ الصَّالحةِ (٨٤)".

فقد ركَّز النَّظم القرآنى على ذكر هذه الصِّفات الثَّلاث فى قوله:{ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ } مع أن للمؤمنين صفات كثيرة غيرها، وهذا من باب إيجاز القصر، " وذلك باعتبار أن هذه الأعمال هى المشاهير المعهودة فى الدين، فجعلت بمنزلة جميع الصِّفات التى يجب أن يتحلَّى بها المؤمنون من باب:(كل الصَّيد فى جوف الفرا) فكان تخصيص هذه المذكورات الثلاث: " الصلاة، والزكاة، والإيقان بالآخرة " بالذِّكر لفضل اعتداد بها، فالصلاة عماد الدين، والزكاة برهان صدق الإيمان، والإيقان بالآخرة هو قمَّة الإيمان، وهو الذى يستدعى ويستجلب القيام بكل الفرائض والأركان"(٨٥) .

ملخص الاطناب

وقد توصلت إلي سبعة عشر موضوعاً في آيات الصلاة فيها من دلائل الإطناب حسب ما تعارف عليه علماء البلاغة

أولاً: إطناب (عطف الخاص على العام):

٢- فى قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ ﴾ .

فيه عطف **قوله:** {وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ} على قوله: { يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ}، فهو عطف للخاص على العام ، فنجد أن" التَّمسُّك بالكتاب يشتمل على كل عبادة، ومنها إقامة الصَّلاة، ... إظهار لمزية الصَّلاة لكونها عماد الدِّين، وفارقه بين الكفر والإيمان".

ثانيًا: إطناب- عطف الكل على الجزء:

فى قوله تعالى:﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴾ .

قوله: { وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ} أى تكبيرة الإحرام التى يُفتتح بها الصلاة جزء من أركان الصَّلاة، ففى هذه الآية الكريمة أنَّ المصلِّى يُكبِّر ثُمَّ يدخل فى الصَّلاة.

رأى أخر: قوله: {وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ} أى: كبَّر يوم العيد فصلَّى العيد، فالتكبيرة جزء من شعائر الصَّلاة.

ثالثًا: إطناب- عطف العام على الخاص:

قوله تعالى:﴿ ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَٰتٍ ۚ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا۟ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ .

قوله: { وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ} عطف طاعة الله ورسوله على الصَّلاة، وهو عطف العام على الخاص.

رابعًا: إطناب- ذكر الشَّىء ونتيجته:

فى قوله تعالى: ﴿ أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ﴿٩﴾ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ﴿١٠﴾ أَرَءَيْتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلْهُدَىٰٓ ﴿١١﴾ أَوْ أَمَرَ بِٱلتَّقْوَىٰ ﴿١٢﴾ أَرَءَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٣﴾ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ﴾ .

فقد وَرَدَ ذِكر الصَّلاة هنا، وما ينتج عنها من تقوى وهدى " المذكور فى أوَّل الآية هو الصَّلاة وهو قوله: {أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ۝٩ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ} والمذكور هاهنا أمران، وهو قوله: { أَرَءَيْتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلْهُدَىٰٓ} فى فعل الصَّلاة، فلم ضمَّ إليه شيئًا ثانيًا، وهو قوله: { أَوْ أَمَرَ بِٱلتَّقْوَىٰٓ }؟ جوابه: من وجوه أحدها: أن الذى شق على أبي جهل من أفعال الرسول(صلي الله عليه وسلم) هو هذان الأمران: الصَّلاة، والدُّعاء إلى الله، فلا جرم ذكرهما هاهنا".

خامساً: إطناب بالعطف:

فى قوله تعالى: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ۝١ فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ ۝٢ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ۝٣ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝٤ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝٥ ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ ۝٦ وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ﴾.

قوله{فَذَٰلِكَ } عطفًا على الَّذِي يُكَذِّبُ، إمّا عطف ذات على ذات، وصفة على صفة، ويكون جواب أَرَأَيْتَ محذوفا لدلالة ما بعده عليه، كأنه قيل: أخبرنى، وما تقول فيمن يكذب بالجزاء؟ وفيمن يؤذى اليتيم ولا يطعم المسكين؟ أنعم ما يصنع؟.

سادساً: إطناب- إجمال ثُمَّ تفصيل:

٤- فى قوله تعالى:﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ ٱلْعَذَابُ ۗ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ۩﴾ .

الإجمال فى قوله:{ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ }، ثُمَّ تلاه تفصيل فى قوله: { وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ..}.

قوله: { إِنَّ ٱللَّهَ يَفۡعَلُ مَا يَشَآءُ } هذا التَّفصيل الذى أعقب ذلك الإجمال آية من آيات البلاغة المعجزة في كتاب الله العزيز، ومن أحسنُ من الله حديثًا؟.

سابعًا: **إطناب- تفصيل ثُمَّ إجمال**:

١- فى قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتۡلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ يَرۡجُونَ تِجَٰرَةٗ لَّن تَبُورَ ٢٩ لِيُوَفِّيَهُمۡ أُجُورَهُمۡ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضۡلِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ غَفُورٞ شَكُورٞ ﴾.

وتعداد أعمالهم المذكورة بعد { إِنَّ} في إطار العطف، ثُمَّ جمعها بالفعل { يَرۡجُونَ }، ممَّا يشير إلى مرافقة حال الرَّجاء تلك، لجميع الأعمال المذكورة قبلها، ممَّا يشير بدوره إلى كونها متّجهة إلى الله تعالى فى صدق وسداد .

ملخص الإيجاز

أولاَ: **إيجاز بالحذف**:

١- فى قوله تعالى:﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴾

ويتعلَّق معنى الأمر فى قوله :{حَٰفِظُواْ } بدلالة المبالغة التى تتضمَّنها صيغته محقِّقًا ثراء معنويًا متَّصلًا بأداء الصَّلاة على نحو خاص؛ فيصير بمعنى: " داوموا على أدائها لأوقاتها من غير إخلال"

ثانيًا: **إيجاز بالقصر**:

١- فى قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعۡمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمۡ يَخۡشَ إِلَّا ٱللَّهَۖ فَعَسَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ أَن يَكُونُواْ مِنَ ٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴾

قوله: { مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ } ففى الأسلوب إيجاز قصر، حيثُ حوى اللفظ القليل المعنى الكثير، وهذه سمة عامّة من سمات أسلوب الذِّكر الحكيم الذى تجنى من الغصن الواحد من شجرة بلاغته المباركة أنواعًا من الثَّمر. ونلحظ أنَّ النَّظم الكريم لم يذكر الإيمان بالرسول على الرَّغم من أنَّه ركن عظيم من أركان الإيمان يجب أن يتَّصف به المؤمنون " لأنَّه قد ذكر الإيمان به – عليه الصَّلاة والسَّلام– قد طوى تحت ذكر الإيمان بالله تعالى دلالة على أنَّهما كشيءٍ واحد إذا ذكر أحدهما فُهِمَ الآخر"(

هوامش البحث ومراجعه

١. ينظر: جواهر البلاغة فى المعانى والبيان والبديع، السيد أحمد الهاشمى، ص٢٠١، علوم البلاغة «البيان، المعاني، البديع»، أحمد بن مصطفى المراغي، ص١٩١.
٢. سورة البقرة: الآية (٢٣٨).
٣. ينظر: الكشاف، الزمخشرى، ج١، ص٣١٥، تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي، ج١، ص٢٠٠، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨م، عدد الأجزاء: ٣، من بلاغة القرآن الكريم فى بيان شأن الصلاة، فتحية محمود فرج العقدة، ص٨٠.
٤. سورة الأعراف، الآية (١٧٠).
٥. ينظر: الكشاف ، للزمخشرى، ج٢، ص١٦٥.
٦. سورة النحل، الآية (٤٩).
٧. ينظر: تفسير الثعلبى، ج٦، ص٢١، إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش، ج٥، ص٣١٢، من بلاغة القرآن الكريم فى بيان شأن الصلاة، فتحية محمود فرج العقدة.
٨. سورة طه: الآية (١٤).
٩. ينظر: تفسير البيضاوى، ج٤، ص٢٤، تفسير أبى السعود، ج٦، ص٨، روح المعانى، الألوسى، ج١٦، ص٤٦٤،

١٠.سورة الأنبياء: الآية (٧٣).

١١.ينظر: ضياء التأويل في معانى التنزيل، فوديى عثمان بن صالح، ج٣، ص٧٥، مطبعة الاستقامة، القاهرة، ١٣٨٠هـ، ١٩٦١م.، من بلاغة القرآن الكريم فى بيان شأن الصلاة، فتحية محمود فرج العقدة.

١٢.سورة الحج: الآية (١٨).

١٣.ينظر: تفسير البيضاوى، ج٤، ص٦٧- ٦٨، تفسير أبى السعود، ج٦، ص١٠٠- ١٠١، روح المعانى، الألوسى، ج١٧، ص١٣١، من بلاغة القرآن الكريم فى بيان شأن الصلاة، فتحية محمود فرج العقدة، ص٢٥.

١٤.سورة النور، الآيات (٣٦- ٣٨).

١٥.ينظر: الكشاف، الزمخشرى،، ٣٢، ص٢٤٨، تفسير البحر المحيط، أبو حيان، ج٦، ص٤٢٢.

١٦.سورة النور: الآية (٤١).

١٧.ينظر: تفسير البحر المحيط، ج٦، ص٤٢٥، نظم الدرر، البقاعى، ج٥، ص٢٧١، روح المعانى، ج١٨، ص١٨٨، من بلاغة القرآن الكريم فى بيان شأن الصلاة، فتحية محمود فرج العقدة، ص٢٦.

١٨.سورة الأعلى، الآيتان (١٤- ١٥).

١٩.سورة المجادلة، الآية (١٣).

٢٠.سورة العلق، الآيات: (٩- ١٤).

٢١.ينظر: التفسير الكبير، للرازى، ج٣٢، ص٢٢٣.

٢٢.سورة الماعون كاملة.

٢٣.الكشاف، الزمخشرى، ج٤، ص٢٨٩.

٢٤.سورة البقرة، الآية (٣).

٢٥.سورة البقرة: الآية (٢٣٩).

٢٦.ينظر: روح المعانى، الألوسى، ج٢، ص٥٥٠، من بلاغة القرآن الكريم فى بيان شأن الصلاة، فتحية محمود فرج العقدة.

٢٧.سورة الأعراف، الآية (١٢).

٢٨.التفسير البلاغى للاستفهام، عبد العظيم المطعنى، ج١، ص٣٦٢.

٢٩.سورة الحج، الآية (١٨).

٣٠. التفسير البلاغى للاستفهام، د/ عبد العظيم المطعنى، ج٢، ص٣٩٢.
٣١. سورة ص، الآيتان (٧٥- ٧٦).
٣٢. التفسير البلاغى للاستفهام، عبد العظيم المطعنى، ج٣، ص٤٠٧.
٣٣. سورة الفتح، الآية (٢٩).
٣٤. سورة الفتح: الآية (٢٨).
٣٥. سورة فاطر: الآيتان (٢٩ - ٣٠).
٣٦. من بلاغة القرآن الكريم فى بيان شأن الصلاة، فتحية محمود فرج العقدة، ص٥٦- ٥٧ (باختصار).
٣٧. سورة المدثر، الآيات (٣٩- ٤٦).
٣٨. التحرير والتنوير، ج٢٩، ص٣٢٧.
٣٩. ينظر: كتاب التعريفات، الجرجانى، ص ٣٢.
٤٠. ينظر: جواهر البلاغة فى المعاني والبيان والبديع، الهاشمى، ص٢٠٠
٤١. النبأ العظيم، محمد عبد الله دراز، ص١٢١.
٤٢. سورة البقرة: الآية (٢٣٨).
٤٣. ينظر: تفسير أبو السعود، ١، ص٢٣٥، روح المعانى، الألوسى، ج٢، ص١٥٥.
٤٤. سورة فاطر، الآية (١٨).
٤٥. ينظر: التحرير والتنوير، ج٢٢، ص٢٩١.
٤٦. سورة الجمعة، الآية (٩).
٤٧. روح المعانى، الألوسى، ج٢٨، ص١٠٣.
٤٨. سورة المزمل، الآيتان (١- ٢).
٤٩. ينظر: الكشاف، ج٤، ص٦٣٧، إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش، ج١٠، ص٢٦٤.
٥٠. ينظر: التفسير الكبير، ج٣٠، ص٦٨٢، التحرير والتنوير، ج٢٩، ص٢٥٨، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين الهرري، ج٣٠، ص٣٧٠، من بلاغة القرآن الكريم فى بيان شأن الصلاة، فتحية محمود فرج العقدة، ص١٠٩- ١١٠.
٥١. سورة آل عمران، الآية (٣٧).
٥٢. التحرير والتنوير، ج٣، ص٢٣٦.

٥٣. سورة التوبة، الآيتان (٧- ٨).
٥٤. التفسير البلاغى للاستفهام، عبد العظيم المطعنى، ج٢، ص٧.
٥٥. سورة إبراهيم: الآية (٣١).
٥٦. فى رحاب البيان القرآنى " سورة إبراهيم "، محمد السعدى فرهود، ص٧٠.
٥٧. انظر: البحر المحيط، أبو حيان، ج٥، ص٤٢٦.
٥٨. انظر: أساليب القرآن بين المعنى والصناعة النحوية، حامد أحمد نيل، ص٣٤.
٥٩. من بلاغة القرآن الكريم فى بيان شأن الصلاة، فتحية محمود فرج العقدة، ص٦١.
٦٠. سورة الحجر، الآية (٣٢).
٦١. التفسير البلاغى للاستفهام، عبد العظيم المطعنى، ج٢، ص١٨٢.
٦٢. سورة الإسراء، الآيتان (٦١- ٦٢).
٦٣. التفسير البلاغى للاستفهام، عبد العظيم المطعنى، ج٢، ص٢١٩.
٦٤. سورة النور، الآيات (٣٦- ٣٨).
٦٥. ينظر: التفسير الكبير، ج٢٤، ص٣٩٨، تفسير البيضاوى، ج٤، ص١٠٩، خصائص النظم البلاغى في صفات المؤمنين في القرآن الكريم، إعداد: صبحى محمد حسن حسين، ص١٢٥.
٦٦. سورة يونس، الآية (٢٦)، تفسير أبى السعود، ج٦، ص١٨٠.
٦٧. سورة الزمر: الآية (٩).
٦٨. البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن، الزملكانى، ص٣٠٠.
٦٩. سورة الزمر: الآية (٨).
٧٠. ينظر: الكشاف، الزمخشرى، ج٣، ص٣٩٠، من بلاغة القرآن الكريم فى بيان شأن الصلاة، فتحية محمود فرج العقدة، ص٧٢.
٧١. سورة الزمر، الآية (٢٢).
٧٢. سورة الزمر، الآية (٩).
٧٣. صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، ج٣، ص٨٣، الناشر: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م.
٧٤. سورة المدثر، الآية (١- ٢).
٧٥. التحرير والتنوير، ج٢٩، ص٢٩٥.
٧٦. سورة العلق، الآيات (٩- ١٤).

٧٧.روح المعانى، ج٣٠، ص١٨٤.
٧٨.سورة الماعون، الآيات (١- ٧).
٧٩.الكشاف، الزمخشرى، ج٤، ص٨٠٩.
٨٠.الكشاف، الزمخشرى، ج٤، ص٨٠٩.
٨١.سورة التوبة، الآية (١٨).
٨٢.ينظر: الكشاف، للزمخشرى، ج٢، ص٢٥٥، روح المعانى، للألوسى، ج١٠، ص٦٥، خصائص النظم البلاغى في صفات المؤمنين في القرآن الكريم، إعداد: صبحى محمد حسن حسين، ص١١٠.
٨٣.سورة النمل، الآيات (١- ٣).
٨٤.تفسير أبى السعود، ج٦، ص٢٧٢.
٨٥.ينظر: روح المعانى، للألوسى، ج٢١، ص٦٦.

المصادر والمراجع

- أساليب القرآن بين المعنى والصناعة النحوية، حامد أحمد .
- البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن، كمال الدين الزملكانى، تحقيق: خديجة الحديثى، أحمد مطلوب، مطبعة العانى، بغداد.
- التحرير والتنوير « تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، المؤلف : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، الناشر: الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ، عدد الأجزاء : ٣٠ (والجزء رقم ٨ في قسمين).
- تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود – الشيخ علي محمد معوض، شارك في التحقيق: د. زكريا عبد المجيد النوقي، د. أحمد النجولي الجمل، دار النشر : دار الكتب العلمية – لبنان، بيروت – ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م، الطبعة : الأولى، عدد الأجزاء : ٨.
- التفسير البلاغى للاستفهام فى القرآن الكريم، د/ عبد العظيم المطعنى.
- تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين

مهدي، الناشر: دار طوق النجاة، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١م، عدد الأجزاء: ٣٣ (٣٢ ومجلد للمقدمة).

- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي، ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي، الناشر: المكتبة العصرية، بيروت، عام ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٥م، عدد الأجزاء:١.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، محمود الألوسي أبو الفضل، الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت، عدد الأجزاء : ٣٠.
- صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، الناشر: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧م.
- فى رحاب البيان القرآنى " سورة إبراهيم "، محمد السعدى فرهود.
- كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م، عدد الأجزاء: ١.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشرى جار الله ، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٣٩٧هـ، ١٩٧٧م.
- مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ.
- من بلاغة القرآن الكريم فى بيان شأن الصلاة، د/ فتحية محمود فرج العقدة.
- النبأ العظيم، محمد عبد الله دراز.